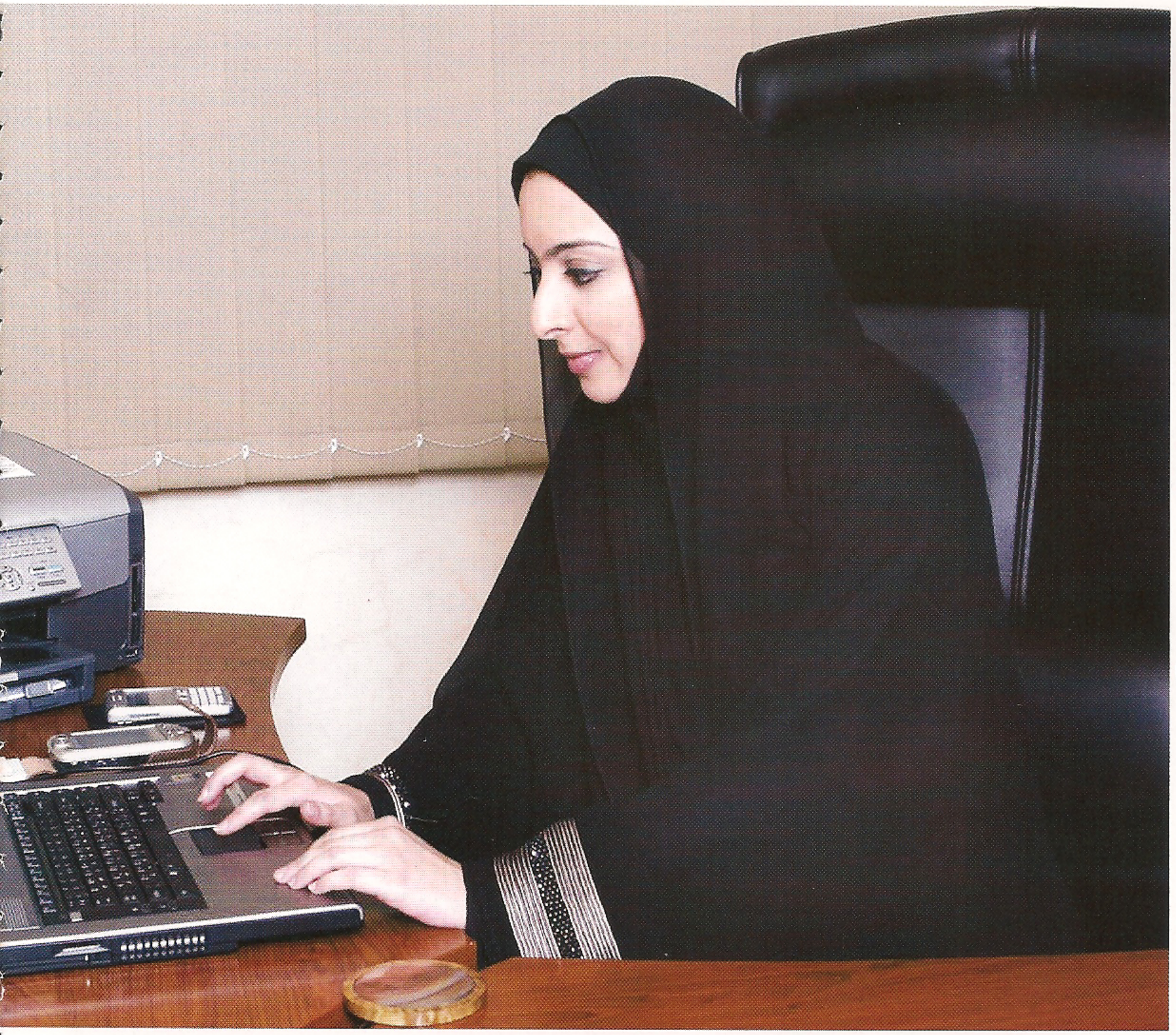

ساهمت رانية سلامة في اقتحام المرأة السعودية، مجال تقنية المعلومات في وقت مبكر من خلال افتتاحها مؤسسة "عربيات الدولية لتقنية المعلومات" عام 2000. وتعتبر أول من قاد مشروعا يتعلق بالنشر الالكتروني في وقت كانت المواقع العربية الالكترونية التي تهتم بترفيه الزائرين على شبكة الانترنت، بعيدة عن ثقافة الإعلام الصحافي والنشر الالكتروني، وهي نائبة رئيس لجنة التقنية المعلوماتية بالغرفة التجارية بجدة، وتسعى إلى تنفيذ مشروع يتخصص في التجارة الالكترونية، متوقعة أن يكون تحولا كبيراً في مشوار حياتها.

السعودية رانية سلامة:

مشروعي دخل مكتبة الكونجرس الأمريكي وموسوعة "هوز هو" العالمية

جدة: آمال باسويد

متى بدأت العمل في مجال تقنية المعلومات والانترنت؟

- بدأت انطلاقتي العملية عام 2000، عندما أنشأت مجلة الكترونية ناطقة بالعربية، الأولى من نوعها على المستويين المحلي والعربي، تجمع في هيئتها بين تقنيات النشر والعمل الصحافي. وتعتبر المجلة الالكترونية "عربيات" أحد نماذج الخدمات التي تقدمها مؤسسة عربيات الدولية لتقنية المعلومات التي أترأسها.

وكيف شعرت بنجاح المشروع؟

- توج مشروعي بالنجاح عندما حاز على عدد من شهادات التقدير المحلية باعتباره أول موقع عربي يدخل مفهوم الرعاية الإلكترونية للفعاليات والأنشطة الثقافية التي تقام في السعودية، ويسهم في إبرازها على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى التقدير الدولي الذي حصل عليه الموقع بجائزة أفضل تصميم ومحتوى من رابطة مديري ومصممي المواقع الدولية الذهبية عام 2003، وتم إدراجه في موسوعة "هوز هو" العالمية، قبل عامين، إلى جانب إدراجي ضمن قائمة الأسماء في موسوعة السير الذاتية للمحترفين والتي تحتفظ مكتبة الكونجرس الأمريكي بنسخة منها بمناسبة تأسيسي لأول مجلة إلكترونية عربية.

ما الذي دفعك إلى إنشاء المشروع؟

- عندما اخترقت تقنية الإنترنت السعودية، ظلت المواقع العربية الموجودة تتأرجح بين المحادثة والمنتديات من دون وجود محتوى صحافي خاص لا يعتمد على النقل والاقتباس من المطبوعات. فاتجهت إلى تبني المشروع بشكل شخصي بعد فشل محاولاتي في إقناع الشركات القائمة آنذاك بجدوى

الفكرة التي تتطلب استثماراً واختباراً لتوجهات جمهور الإنترنت في إطار مختلف عن السائد ومخالف للمفهوم الرائج بأن الانترنت للترفيه فقط.

وكيف اكتسبت الخبرة بمجال التقنية في ذلك الوقت؟

- الخبرة التي اكتسبتها كانت من خلال تعاملي مع الإنترنت، وقد تبنيت المشروع في الوقت الذي لم تكن فيه آنذاك معاهد محلية للنساء تقدم دورات في التصميم والبرمجة وإدارة السيرفرات، فاتجهت إلى المواقع الأجنبية التي تقدم دروسا إلكترونية، واستعنت ببعض المختصين في هذا المجال، وبدأت أجري تجارب على عدد من البرامج لاكتساب خبرة تؤهلني للقيام باختيار فريق العمل والبدء في المشروع الالكتروني للمجلة.

كيف تقيمين الجودة التي تقدمها المشاريع النسائية بالنسبة لمجال التقنية، خاصة وإنها تواجه تحديات كبيرة على الصعيدين المحلي والعالمي؟

- أبرز ما يفتقده سوق تقنية المعلومات في السعودية والعالم العربي إلى حد كبير هو الجودة، ونحن بحاجة إلى دراسة سوق الشركات التي تعمل في مجال التصميم والبرمجة، فالدراسة سوف تكشف لنا عن العيوب والأخطاء التي تقع فيها هذه الشركات، فمع الأسف هناك مساحة واسعة من الضبابية تتيح لهذه الشركات أن تروج لخدماتها بأقل جودة ممكنة وأعلى تكاليف، وهي تراهن في تسويقها للخدمات التي تقدمها على جهل العميل.

وما النتيجة التي ظهرت لك بعد أن اكتشفت الضعف الذي يغزو سوق التقنية؟

- عندما نتحدث عن جودة التصميم والبرمجة وخدمات الاستضافة فنحن نتحدث عن معايير عالمية يجب الالتزام بها ومراعاتها. وبتجاهلها فإن النتيجة تكون خسارة ملايين المواقع العربية المستثمرة من دون أن تحقق لأصحابها عائدا أو هدفا.

ما المعيار الذي دفع مركز أبحاث عالميا مثل "سيرش فور كاست" إلى أن يصنف موقعكم "عربيات" الالكتروني في المرتبة السادسة عربيا؟

- مركز أبحاث عالمي مثل "سيرش فور كاست" searchforecast صنف شبكة عربيات في المرتبة الثانية على مستوى المواقع السعودية والسادسة على مستوى المواقع العربية، وذلك لتوافق برامج إدارة المحتوى الصحافي والتفاعلي مع محركات البحث العالمية.

سوق تقنية المعلومات في السعودية والعالم العربي يفتقد إلى الجودة

علينا أن نعترف بأن أغلب المؤسسات التجارية النسائية في السعودية صغيرة أو متوسطة

المرأة والمشاريع

هل تعتبرين أن المرأة السعودية أسهمت بقوة في إثبات دورها في حركة الاقتصاد؟

- المرأة السعودية أثبتت نفسها بكفاءتها وإرادتها وقدرتها على تحقيق النجاح، ولكن علينا أن نعترف بأن أغلبية المؤسسات التجارية النسائية في المملكة هي مؤسسات صغيرة أو متوسطة، وبالتأكيد فإن وجودها يدعم الاقتصاد المحلي، وإن كانت تحتاج إلى مزيد من الوقت، كما تحتاج التشريعات والقوانين التي توفر لها فرص نمو ونجاح مكافئة لفرص الشركات السعودية المحلية، التي يملكها ويديرها الرجل.

من خلال تجربتك كيف وجدت المرأة السعودية في هذا المجال، وهل تحتاج خريجات الحاسب الآلي إلى دورة تدريبية لاكتساب الخبرة قبل العمل؟

- المرأة السعودية لديها الرغبة في التعلم وتطوير مهاراتها بمجال تقنية المعلومات. وبالنسبة لطالبات الحاسب الآلي فقبل أن يصبحن خريجات أراهن بحاجة أثناء الدراسة إلى الممارسة العملية والتطبيقية. ومن وجهة نظري إذا احتاجت الخريجة إلى دورات بعد التخرج، فهذا يعكس ضعف البرامج التعليمية وافتقارها على الجانب التطبيقي، وعدم توافقها مع سوق العمل.

هل تعتبرين أن مجالك مضمون النجاح، كونه يختص بالتقنية التي يحتاجها العالم من حولنا؟

- أؤمن بمستقبل مشاريع تقنية المعلومات، ولكن لا يوجد نجاح مضمون لمجرد اقتحام مجال ما من دون توافر عناصر ومقومات تدعم هذا النجاح واستمراريته، فتقنية المعلومات بفروعها المختلفة تعتبر من الأنشطة التجارية الحديثة، وحتى يتحقق النجاح لهذا القطاع لا بد من توافر بعض العناصر، ومن أهمها وعي أفراد المجتمع وثقافتهم، وجودة الخدمات التي تقدمها الشركات، ووجود بيئة تنظيمية مناسبة، هذا الثلاثي يجب أن يسير في خطوط متوازية من التقدم، لأن تقاطعها ينعكس سلباً على نمو القطاع بصورة عامة.

تقنية وتطور

عضوات مجلس إدارة الغرفة التجارية، ماذا قدمن لصغار المستثمرات السعوديات؟

- بدأنا نلمس أخيراً الدور الذي تقوم به عضوات مجلس إدارة غرفة تجارة جدة، فهناك ملفات عديدة أعدن فتحها ومتابعتها، منها ما يتعلق بالعقبات التي تواجه سيدة الأعمال كالوكيل الشرعي والأنشطة المسموح لها بمزاولتها وغير ذلك. ومن ناحية شخصية لمست ذلك الدور عندما شاركت في صياغة توصيات منتدى السيدة خديجة بنت خويلد لسيدات الأعمال، حيث كانت لدى العضوات بالغرفة التجارية رغبة جادة في الخروج بتوصيات قابلة للتنفيذ ومصحوبة ببرامج للتفعيل. ومن جهة أخرى إن وجود المرأة في مجلس الإدارة بالغرفة التجارية كان وراء وجودي وغيري من النساء اليوم في اللجان القطاعية.

وماذا تقدمين من خلال دورك نائبة لرئيس لجنة التقنية في الغرفة التجارية؟

- كنائبة لرئيس لجنة تقنية المعلومات يشغلني ملف مثلث هو نجاح قطاع التقنية، والذي يتطلب برنامج عمل يستهدف وعي الأفراد والارتقاء بجودة الخدمات ومواكبة التشريعات والأنظمة لكل ذلك. فهذا المثلث لن يخدم فقط شركات القطاع الخاص، ولكنه سيخدم كذلك مشاريع الحكومة الإلكترونية التي تتطلب وجود أفراد أكفاء ■